فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة
طه (2)

م.علاء حامد

ملخص المحاضرة الثانية من سورة طه

"دورة حفظ وتدبر سورة طه"

(م.علاء حامد)

-تعتبر سورة طه هي امتداد لسورة مريم (سورة الأبطال).

-إن السورة يتضح فيها معني آخر وهو معني السعادة فقد تسمي سورة أسباب السعادة وأسباب الشقاوة.

مثال: (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ)

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)

قصة موسي عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ)

-موسى عليه السلام رمز في السورة الآن ، ورمزيته فى أنه يرمز إلى أن الحق يعلو ولا يُعلى عليه وأن الله سبحانه وتعالى ناصرٌ دينه سبحانه وتعالى.

ف هذا الغلام الذي لا يملك من أمره شيئاً أُلقي في النهر فنجى وهذا النهر بعد ذلك كان سبباً في هلاك فرعون.

وأن موسى مع ضعفه وقلة أسبابه مكن الله سبحانه وتعالى له ورغم ذلك فرعون ذي الاوتاد الذين ملكوا كل الأسباب فإن الله سبحانه وتعالى غلبهم (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ)

هذا سؤال ⟸ في الحقيقة النبي عليه الصلاة والسلام لم يأته حديث موسى إلا من خلال الوحي.

الإجابة : لا لم يأته حديث موسى ، ولم يأتي لأحد من العرب ، فكون رجل من العرب لم يتعلم شيئاً من أهل الكتاب ، ولم يقرأ في كتب أهل الكتاب يأتي بمثل هذه التفاصيل الموجودة في بطون كتب أهل الكتاب هذا فيه دلالةٌ على نبوته عليه الصلاة والسلام!

كان فرعون عليه لعنة الله يقتل أبناء بني إسرائيل-لأنه جاءه ما شعر أن من أبناء بني إسرائيل من سيبيد ملكه فكان يقتلهم بغياً وعدواناً ، فقرر أنه يقتل ذرية بني إسرائيل في عام ويتركهم في عامٍ آخر (لكي يخدموه).

هارون عليه السلام وُلد في السنة التي لا يقتل فيها فرعون الأولاد ، أما موسى عليه السلام فقد وُلد في العام الذي يُقتل فيه الأولاد.

(قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) وكان هذا من حكمة الله تعالى أن موسى عليه السلام يُخلق في هذا العام الذي يُقتل فيه الصبيان حتى يحصل هذا الحدث الذي سيؤدي إلى أن يربى موسى عليه السلام في بيت فرعون.

الذي حدث أن سيدنا موسى عليه السلام دخل المدينة ذات مرة فوجد رجل من بني إسرائيل يتعارك مع رجل من المصريين فحاول أن يفض هذا الاشتباك ف ضرب المصري ضربه خفيفه ، فقتل موسى هذا الرجل.. قتله على سبيل الخطأ لم يكن يقصد أن يقتله ولم تكن الضربة من الأساس تقتل.

(فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ)

ثم تبدأ رحلة موسى عليه السلام إلى مدين وحصل أن هو التقى بالمرأتين وسقى لهما (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)

فذهب إلي الرجل الصالح وتزوج البنت وعرض عليه الرجل الصالح أن يكون المهر أن يعمل عنده ثمان سنوات أو عشر حسب ما يريد.

(فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ)

إن هو قعد العشر سنين كلهم وفاءً لهذا الرجل الصالح في مدين ثم قرر موسى أن يأخذ زوجته ويعود إلى مصر.

الآن موسى في الصحراء قرب جبل الطور.

موسي لا يعرف الطريق وفى الصحراء المظلمة ! والآن يريد أن يشعل نارا لكي يستدفئوا فحاول أن يشعل نار عدة مرات لكنه لم ينجح.

(إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا)

(آنَسْتُ نَارًا) تعنى أبصرت ناراً من بعيد.

(امْكُثُوا) خاف على زوجاته من المخاطرة فهو لا يأمن عليهم.

تشعر فيها برفق شديد (موسى يجمع بين شخصيتين عنده رفق ورقة شديدة ورحمة شديدة ولكن في الحق عنده شدة غير عادية!)

(لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)

(لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ) تعنى اقتبس منها قبس أو أخد شعلة من النار.

(أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) يدل على أنه كان لا يعرف الطريق

ويقصد بها أي أجد أحد يهديني ويدلني على الطريق.

فيها معنى جميل و لطيف وهي أن العبد إذا كان على مراد الله تعالى ، وأحسن الظن بالله تعالى ، فإن الله يعطيه فوق ما يتمنى- موسى عليه السلام كان يتمنى فقط بقوله هدى أن يهتدي إلى الطريق الحسي فلما وصل نال الهداية المعنوية ،وهي أعظم بكثير من الهداية الحسية!

والهداية المعنوية أن الله سبحانه وتعالى هداهُ بالوحي إلى معرفته سبحانه وتعالى

الراحمون يرحمهم الرحمن ، فلما كان موسى أراد لأهله الامان، والسعادة ، رُزق من الله تعالى في ذلك : المقام بأعظم أمان وأعظم سعادة.

من فوائد هذا المشهد أنك لا تبتأس أبدا فإن المشهد قبيل أن يصل موسى إلى النار كان مخيفا بائسا مظلماً، وسبحان الله كانت هذه اللحظة هي التي سبقت قمة السعادة ، وقمة الفرج ، وقمة الراحة لموسى عليه السلام .

فلا تبتأس فقد تكون أسوأ لحظات حياتك هي أول لحظات السعادة والفرج من الله سبحانه وتعالى .

(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ)

(فَلَمَّا أَتَاهَا) أتي إلي تلك الناحية

(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)

وهذا كلام الله سبحانه وتعالى عقيدة أهل السُنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى يتكلم كلاماً حقيقياً بصوتٍ وحرف ـ لكننا لا ندري كيف يتكلم الله سبحانه وتعالى مثل اعتقادنا في كل صفة من صفات الله تعالى نؤمن بها على النحو اللائق بالله تعالى وفي نفس الوقت لا نعرف كيفيتها ولا نعرف شبهها ولا نمثلها بأحد من خلقه و نقول هي في حق الله تعالى على الوجه الأكمل الأتم بلا شك ولا نأولها ولا نحرفها عن معناها ونفس عقيدتنا في الكلام هي عقيدتنا في الاستواء مثل ما قال الإمام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة نقول الكلام معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه.

ثلاث أنبياء كلمهم الله بدون حجاب :

1. سيدنا آدم عليه السلام .
2. سيدنا موسي عليه السلام.
3. سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) هذا تأكيد على أن الكلام كلاماً حقيقياً وجاءت السُنة أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت في صحيح البخاري.

(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى) لك أنت تتخيل أن النداء ليس نداء عاديا لا شك أن النداء أقصى درجات الكمال والجمال والبهاء والروعة في كلام الله سبحانه وتعالى!وكم في هذا من لطف بموسى عليه السلام وهويُنادى عليه بإسمه!

ف الله سبحانه وتعالى ناداهُ بإسمه مراراً وذلك ليكون آنس لقلبه.

من اللطف فى الكلام أن تنادى الانسان بإسمه تكراراً هذا فيه تلطف ويدل على الحب☺ الله يتودد لموسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

إذا كان أُبي بن كعب لما أمر الله سبحانه وتعالى النبي عليه الصلاة والسلام إن هو يُقرأ أُبي بن كعب ، ف أُبي بن كعب سأل النبي عليه الصلاة والسلام أسماني الله سبحانه وتعالى(يعني هل قال لك إسمى ؟) فقال نعم.. فبكى أُبي بن كعب!

(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) فيها رفق ولين بموسى عليه السلام

الله سبحانه وتعالى خص موسى بهذا الأمر قال إني أنا ربك ليشعر موسى أنا معتني بيك أنت عناية خاصة.

الفرق بين إني أنا ربك وإنني أنا الله؟

الله سبحانه وتعالى عندما عرفه بنفسه في البداية عرفه بصفة الربوبية وصفة الرب فيها العناية ، فيها التدبير، فيها الرعاية، فتشعر الرب ده اللي هو بيعتني بي ، ويربيني ، ويدبر لي ، وينفعني ، أو يضرني ، الذي يدبر أمري فالله سبحانه وتعالى عرف نفسه لموسى بصفة الربوبية أولاً.

فهذا فيه إشعار لموسى أنني أنا الذي أعتني بك وأنا الذي أرعاك وأنت في عيني فلا تقلق ولا تحزن!

إنني أنا الله ذكر كلمة الله فيها رهبة لأن الله هو المعبود الذي ينبغي أن يعبد ويطاع ..كلمة الله بتشعرك بدورك تجاه الله سبحانه وتعالى.

(فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)

هذه فيها أقوال عند أهل التفسير :

القول الأول : أن الله سبحانه وتعالى أمره بذلك تواضعاً وخضوعاً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى.

القول الثاني : أن المكان مكان مقدس فأراد الله تعالى أن يباشر موسى عليه السلام المكان بقدميه حتى يباشر هذا المحل المبارك والأرض المقدسة.

الراجح أن طوى هي إسم هذا الوادي المبارك.

اخلع نعليك تشعرك أن أسرع الطرق إلى الله هي التواضع والإفتقار وإظهار الذل والمسكنة

فكلما كنت أشد إظهار لله تعالى في مسكنتك وذلك وفقرك كنت أقرب إلى الله سبحانه وتعالى!

النبي عليه الصلاة والسلام قال : (الكبر بطر الحق وغمط الناس)

لذلك موسى عليه السلام كان من أقرب الناس إلى الله سبحانه ووورد هذا في بعض كتب السابقين أن الله سبحانه وتعالى قال يا موسى أتدري لما خصصتك بالتكليم من بين الناس؟ قال لا

قال لأني لم يتواضع إلي أحد تواضعك!

يبقي التواضع قبول الحق ، واحترام الناس ، أو التواضع للناس ، فإذا كان الإنسان يقبل الحق دائما .. إذا قيل له اتق الله قبل!!

أن تقبل النصيحة هذا من التواضع لأنك لا تتواضع للناصح فأنت تتواضع لله!

أعظم صور التواضع أن تقبل الحق ممن جاءك به.

لما يجي لك أمر من الله سبحانه وتعالى حتى لو لم تدرك حكمته فقل سمعنا وأطعنا تواضعآ.

إذا قيل لموسى اخلع نعليك عند لقاء الله تعالى فأولى بك عند لقاء الله تعالى في الصلاة أن تخلع ما هو أشد منه.. عليك أن تتخلع من ذنوبك بالتوبة!

فإذا أقبلت إلى صلاتك فاذكر اخلع نعليك وانخلع من ذنوبك وتب إلى الله وادخل في الصلاة تائباً!

(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ

(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) فيها إيناس وفيها تودد

اختار الله تعالى موسى ونحن نؤمن أن الله يخلق ما يشاء ويختار سبحانه وتعالى

واختيار الله تعالى ليس اختياراً عشوائياً أو ناتج بدون حكمة وإنما اختياره إنما ينتج عن علمٍ وحكمة

لكن من الفوائد الجميلة : أن الله سبحانه وتعالى كما يختار الأنبياء ، فإنه يختار أتباع الأنبياء أيضاً ، فإذا اختارك الله ، وإذا وجدت نفسك تتبع النبي عليه الصلاة والسلام محباً له حريصاً على السُنة ..فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد اختارك، فاختيار الله تعالى العبد إنما هو في التوفيق ، وفي التسديد ، وفي الهداية ، وفي استعماله في الدعوة ، و في العبادة.

فعلى حسب ما هداك الله إليه من العلم والعبادة والدعوة هذا قدر اختيار الله تعالى لك.

إذا اختارك الله تعالى فقد بدأت قصة سعادتك!

اختيار الله تعالى لك ليس مرتبطاً بمكانتك المادية ، ولا مكانتك في العلم الدنيوي ، ولا شهاداتك ، وإنما اختيار الله تعالى لك بما يرى من قلبك ومما يرى من عملك سبحانه وتعالى.

(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ)

والإختيار أن يحبب الله إليك سماع الوحي.. قالوا أن أول منازل الإختيار أن يوفقك الله تعالى للاستماع وأن يرزقك حب سماع الوحي إن أنت تحب أن تسمع القرآن جدا.

لذلك من العلامات السيئة أن تجد نفسك تحب سماع الغناء وإذا سمعت القرآن فإنك تمل سريعاً ولكن تأنس سماع الغناء هذه علامةٌ سيئةٌ جداً! لأن الله سبحانه وتعالى بين أن من علامات الاصطفاء.

(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)

أراد الله تعالى بخلق الإنس والجن أن يكون له عباد يعبدونه اختياراً ويوحدونه لا يريد أن يخلق ناس يقولون الله هو الخالق الرازق ثم يشركون به لا ليس هذا هو مقصد الخلق.

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) قال السلف إلا ليوحدون هو ده المقصد من الخلق أن يتم عملية التوحيد

(لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا) وهذه هي القضية التي ينبغي أن نعيش بها ولأجلها وأن نحيا بها وأن ندعوا إليها وأن نجاهد فيها ونموت في سبيلها وأن نخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن دور الأديان إلى عدل الإسلام كما قال أربعين بن عامر لرستم ملك الفرس.

(فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)أليست أعبدنى تدخل فى كل شيء ؟ لما وأقم الصلاة ؟

هذا تحت قاعدة فى اللغة :

ذكر الشيء الخاص بعد الشيء العام يدل على شرف وأهمية هذا الشيء الخاص.

(وَأَقِمِ) لم يقل صلي أهم شيء أن نأتى مواعيدها بخشوعها بأركانها بكل شيء لان لها أولوية عظمى!

الصلاة تعينك ، تنهى عن الفحشاء والمنكر، الصلاة خير , إذا صلحت صلح سائر العمل ، وكأن الصلاة بتختصر عليك الطريق.

(لِذِكْرِي) فيها ثلاث أقوال :

القول الأول: تعني لتذكرني .. لتذكرني أنت يا موسى كلما صليت ذكرتني. (لام التعليل)

القول الثاني : لذكري لأذكرك لذكري ، أي لذكري إياك يا موسى ، لأذكرك يا موسى. (لام التعليل)

والقول الأول والثاني بينهم تلازم.

التلازم : يعني أن القول الأول والثاني متلازمين لإنك أنت إذا ذكرت ربنا ، ربنا يذكرك.

القول الثالث : أي لوقت تذكرك لها وهنا من حديث النبي عليه الصلاة والسلام لأن النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الآية وهو يقول حديث مهم (من نام عن صلاةٍ أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك) (وهذه لام التوقيت)

(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)

أهم قضتين: (أعظم ركنين في أركان الإيمان)

1. لا إله إلا الله.
2. الآخرة.

(أَكَادُ أُخْفِيهَا) فيها قولين :

القول الأول : يعني أكاد أخفيها عن الناس فلا اجعل لها حتى علامات ولا أمارات وإنما تأتي بغتة بدون أي مقدمات لأن الساعة لها أشراط صح أشراط كبرى وصغر، فلا يعلمها جبريل ولا يعلمها محمد عليه الصلاة والسلام هو بالفعل أخفاها لكن هنا (أَكَادُ أُخْفِيهَا) لدرجة أنني لا أجعل لها أي علامات.

القول الثاني : تعني أكاد أخفيها عن نفسي هذا معنى عجيب أليس كذلك!، هنا كلام الله سبحانه وتعالى تتكلم الشيء شديدالخفاء ، يقول الرجل أخفيتها عن نفسي هذه على طريقة العرب في الكلام كقول النبي عليه الصلاة والسلام (حتى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)

(لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ)

الساعة آتية لا ريب فيها تخيل ربنا قال لسيدنا موسى أن الساعة آتية ، وهذا منذ آلاف السنين فكيف الحال الآن الساعة اقتربت!

(لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) هذا هو المقصد والغرض في النهاية كل واحد هيتحاسب على هذه المواضيع ، الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل والتوحيد والعمل الصالح.

وفي النهاية كلٌ سيحاسب على ما سعى فاسعى فإن الإنسان سيؤاخذ على ما سعى.

(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ)

(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا) لا يصدنك عن الإيمان بالله واليوم الآخر من لا يؤمن بها هؤلاء الظلمة والكفرة الذين لا يؤمنون باليوم الآخر.

(وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ)أي فتهلك لأنه تبع هواه

فإذا تبع الإنسان هواه هلك وهذا بيكمل لنا الصورة , إن التواضع أن تستسلم لله لو أن موسى عليه السلام قيل له ألقها يا موسى فوجد هواهُ في عدم الإلقاء وقال لما ألقي العصى؟ وما الفائدة من الألقاء؟ ولماذا يأمرني بذلك؟ أنا لن ألقيها ما ظنكم ما الذي سيحصل لموسى عليه السلام؟

فإذا وجدت الله سبحانه وتعالى يأمرك بأمر وأنت لا تفهم حكمته وعقلك يقول أن الحكمة في عكس هذا الأمر.. اجعل عقلك تحت قدمك في تلك اللحظة وقل له يا جاهل يا جهول يا ظلوم من أنت حتى تقول في أمر من أوامر الله ما الحكمة في ذلك؟

أنا أرى الأمر في عكس ذلك وسارع وبادر ونفذ أمر الله سبحانه وتعالى ثم سل أهل العلم عن الحكمة وتعلم فإذا تبينت لك الحكمة فالحمد لله وإذا لم تتبين لك الحكمة سيكفيك أنك تعلم يقيناً أن الله عليمٌ حكيم.

(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ)

قيل فيها قولين :

القول الأول : أن هذا السؤال للإيناس إن ربنا يجعل هناك أنس بين موسى بعد هذا الكلام الشديد أراد أن يؤنسه .

القول الثاني : أن السؤال هنا للتقرير- تقرير إن ربنا قبل أن يقول له ألقها بيأكد عليه يقول له ما الذي فى يدك اليمين ، يقول له عصاية

هي دي عصايتك اللي أنت عارفها أليس كذلك أليست هي هذه العصى فسترى ما سيحصل لها !

(قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (18)

هنا أول مرة يتحدث موسي مع رب العزة .

(هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) بعتكز عليها.

(وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي) فيها قولين :

القول الأول : أي أمسك بها فروع الأشجار وأهز الشجر حتى ينزل الهشيش .

الهشيش (الهشيش هي أوراق الشجر التي لا تستطيع الغنم أن تصل إليها)

القول الثاني : يعنى أهش بها الغنم ذاته ، أسوق بها الاغنام معناها.

والقول الأول أقوى - لأن القول الثاني أسوق بها الغنم.. كان الأفضل أن يقول أهش بها غنمي وليس أهش بها على غنمي.

(وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ) وهذا من أدب موسى عليه السلام ..هو استأنس ويريد أن يتكلم وفي نفس الوقت تأدباً مع الله سبحانه وتعالى لا يريد أن يتكلم خشية أن يكون ليس مأذون له في الإطالة في الكلام.

وكأنه يعني يقول يا ربي إذا أردت مني أن استمر في الكلام فعندي ما أقوله وإذا كان هذا كافياً فأنا سأقتصر على هذه الكلمات!

(مَآرِبُ أُخْرَىٰ)المآرب الأخرى للعصاية كثيرة ، الإنسان بيتكئ عليها أو تكون وجاهة فقط.

منها إن كان النبي عليه الصلاة والسلام يقف بها على المنبر كان النبي عليه الصلاة والسلام بيجعلها سترة في الصلاة.

تستعمل في التأديب سيدنا عمر كان لديه عصاية بيمشي بها في الأسواق إذا رأى أحد يغش أو بيرابى يروح ضربه ضربتين .

(قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (20)

العصاية عندما تحولت ذُكرت ب 3 أوصاف :

القول الأول (وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي) اللي هي الأشجار الحية اتوصفت في مواضع أخري أنها ثعبانٌ مبين (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) ثعبان ضخم بيّن

واتوصفت في موضع ثالث أنها جان ما معنى جان؟ (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ)الجان مش الجن فالجان هي الحية الصغيرة وتسمى جان لأنها سريعة الحركة خفيفة الحركة كالجن.

وُصفت أنها جان ليس لأنها صغيرة وإنما لأنها سريعة .

واتوصفت ثعبان لأن هي كبيرة فجمعت ما بين هذا وهذا - لأن الثعبان كلما زادت ضخامته كلما كان ثقيل وبطيء لكن هي هنا كانت العصاية تحولت ثعبان ضخم وفي نفس الوقت سرعته زي سرعة الجان أو اللي هو الحية الصغيرة.

(فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ (21)

رجعت تاني خذها .. يقولك فلان عاد إلى سيرته الأولى يعني عاد كما كان.

(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ (22) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (23)

(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ) اضمم يدك إلى جناحك ، ضعها تحت جناحك ، الجناح هو تحت جنبك.

اضمم يدك إلى جناحك تعمل إيه ، تخرج بيضاء يطلعها كده منيرة كالقمر حتى في الظلام نحن في ظلمة دلوقت تنور في الظلمة.

الضم إلى الجناح له فائدتين :

1 - معجزة للناس

2 - فايدة لموسى عليه السلام ربنا قال له في سورة القصص قال (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) ما معنى من الرهب ؟ يعني كان موسى عليه السلام إذا ضم يده إلي جنبه كان يسكن.